

الوطن

عَيْنٌ عَلَى الْوَطَنِ...

سورية يومية سياسية مستقلة

أ.د. بثينة شعبان

مسافة صفر

مسافة صفر مصطلح سياسي وعسكري جديد دخل إلى سردية اليوم بعد أن صاغته دماء مقاتلين أشاوس لا يخشون في الله لومة لائم، فقروا للمرة الأولى جيشاً كان يدعي أنه لا يقهر فأخذ يقتل أسراه تهرباً من مفاوضات وصفقات تمك المقاومة بها اليد العليا، فمسافة صفر بهذا المعنى والمعاني الكثيرة التي يوحي بها ليست تعبيراً بسيطاً أو عابراً، إنها مسافة صفر بين من هو مُحاصر لسنوات ولا يملك إلا سلاحاً شخصياً ليواجه به قصف الطائرات والذبابات والمدفعات، وآخر ما تمّ التوصل إلى إنتاجه من الأسلحة المتطورة والقذرة.

هذه هي المرة الأولى التي يتمكن بها أي طرف أن يقاوم الجيش الصهيوني لسبعين يوماً ونيف، وهذه هي المرة الأولى التي يتخندق فيها العدو الصهيوني هذا الحجم من الخسائر وتهتز أركان وجوده الاستعماري الاستيطاني الظالم نتيجة تصعيد شعب أبي أصيل على أن يقضي أرضه وشعبه وتاريخه وتراثه بروحه، وأن يزلزل الأرض تحت أقدامهم من دون أن يتمكنوا من إزاحته أو تهجيرها. ولكن هذا البأس وهذا الشموخ وهذا الفناء قد قولين من قبل عدو جبان مدعوم إعلامياً وعسكرياً من قبل طغاة الغرب بإبادة الأطفال والنساء وتطهير عرقي لشعب فلسطين الأصل لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، وإيقاف هذه الإبادة ليست مسؤولية الفلسطينيين المنخرطين في مقاومة مشرقة بكل ما أوتوا من قوة، ولكنها مسؤولية الآخرين، كل الآخرين من البشر وفي أي رقعة صدف أن يتواجدوا على هذه الأرض ويأتي موقع كانوا. هي مسؤولية إنسانية، كل إنسان يرى أن قوة غاشمة تحرم إخوته في الإنسانية الماء والغذاء والوقود والسواء، وتحرمهم السكن والسكنى، وتحرمهم من أدنى مقومات الحياة الكريمة، فكيف لأي إنسان عربي أو عجمي، ومن أي معتقد أو بلد كان أن تقبل إنسانيته بالصلم والعيش والنوم الهادئ وهو يرى ما يرى ويسمع ما يسمع ويعلم ما يعلم.

أن مسافة صفر تعني على كل إنسان على هذه البسيطة ويحمل قدراً من الشعور الإنساني أن يعلم أن مسافة صفر هي بين إنسانيتيه وإنسانيته كل طفل فلسطيني وكل امرأة وكل رجل قضى دعاءاً ليس عن أرض فلسطين وحدها وليس عن شعب فلسطين وحده، وإنما عن كرامة الإنسان في كل مكان وعن حقّه أن يعيش حراً عزيزاً على أرضه، وأن يدحر القوى الظالمة التي تعمل على سرله أركان إنسانيته وعيشه الكريم.

في هذا التوقيت، وبعد كل ما شاهدناه من إبادة إنسانية فلسطينية ومقاومة في فلسطين والعراق ولبنان واليمن، أصبحت مسافة صفر فرضاً وواجباً على كل كاتب ومفكر ومثلي وفناني العالم أن يكرسوا إنتاجهم الأدبي والدرامي والفني والمسرحي والمسينمائي لنصرة الحق في معركة حولت المسافة بين الحق ودعائه وإبطاله الحقيقيين إلى مسافة صفر، وأي تقاعس عن إشهار أكبر أساليب وآليات التبتّي لهذه المقاومة الرائدة التي تقاوم دفاعاً عن إنسانية كل إنسان في هذا الكوكب، أي تقاعس هو خذلان وانحياز مقصود أو غير مقصود للباطل والمستعمر والمستوطن والنازيين والعنصريين.

مسافة صفر فضحت كل أكاذيبهم التي درجوا على إفتاع العالم بها لعقود خلت، فقد برهنت الأحرية ولا ديمقراطية ولا حقوق إنسان لديهم على الإطلاق، وأن رؤساء الجامعات التي يفاخرون بها أمام العالم يتم إخضاعهم لتحقيق واستجواب مهين، ومن ثمّ يرغبون على الاستقالة من مواقعهم الأكاديمية لأنهم لم يسبقوا كالتراع وراء المقولات المعدة مسبقاً من قبل حفنة من النازيين المعتدين على كرامة وإنسانية الإنسان.

مسافة صفر فضحتهم أخلاقياً وبرهنت ألا أخلاق لديهم على الإطلاق، حين يرغبون معتقلين أو يسيراً شبيهة غزة ويعرضونهم على وسائل الإعلام من دون أدنى تنديد من إعلام عربي منافق، فهذا سقوط أخلاقي مزرل أي أحد أو قوة في العالم تقوم بمنزل إسرائيل بحق أبناء غزة، ليرتفع عدد الشهداء في القطاع منذ بدء العدوان إلى نحو 18800 شهيد، جُلهم من النساء والأطفال فيما بلغ عدد الجرحى أكثر من 105 ألفاً، ولا يزال الآلاف في عدال القنوديين.

وأفادت قناة «المباين» بارتفاع 60 شهيداً في مجزرة للاحتلال في جبالنا شمال القطاع وفق حصيلة أولية غير نهائية.

ونقلت عن مصادر محلية أن مدفعية الاحتلال أطلقت قذائفها وبنيران أسلحتها تجاه مواطنين خلال محاولتهم الوصول إلى بيوتهم داخل أحياء تل النهى والصرة والزيتون والشجاعية والدرج بمدينة غزة، ما أدى إلى ارتفاع شهداء.

كما استهدفت طائرات الاحتلال منزل عائلة طوطح في حي الزيتون، والذي يؤدي أكثر من 50 تارحاً وفق المصادر التي ذكرت أن طواقم الإسعاف والدفاع المدني انتشلت نحو 40 شهيداً، كما سقط عدد من الإصابات بقصف طائرات الاحتلال منزل المواطن أبو إبراهيم مراد في حي النتاح بمدينة غزة.

وجنوباً، أعلن مستشفى «ناصر» في خان يونس وصول 17 شهيداً من جراء قصف طائرات ومدفعية الاحتلال مناطق متفرقة من المحافظة، وتحديدًا الشرقية، في حين سُئلت طائرات أربع غارات على المنطقة الحدودية القريبة من مخيم بينا جنوب مدينة رفح، وأحقت دماراً كبيراً في المناطق المستهدفة.

وفي وقت سابق أسس تحشدت الأبناء بقيام الاحتلال بدفن عشرات النازحين والجرحى وهم أحياء في باحات مستشفى كمال عدوان، وذلك بعد دس

أكد خلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب أن ما يحمي مواقف سورية هي المبادئ و«دبلوماسيةنا تخضع لثوابتنا»

الرئيس الأسد: ما حصل في غزة غير حقائق تاريخية وهذه دروس مستفادة لنا

الصهيونية العالمية التي سيطرت على الرواية منذ نشأة القضية الفلسطينية بدأت تفقد السيطرة عليها الحرب هي حرب الحقيقة ومن يربحها يربح المعركة.. والقضايا هي التي تحمي الشعوب



سؤدي تظهر أجيال تنسى القضية، وهم يفكرون بهذه الطريقة لأنهم ليسوا شعباً، ومن هو ليس شعباً لا يمكن أن يكون لديه قضية، ولم يكن يتوقع الصهيوني بأن القضايا تخترع مع الوقت بالتقدم وليس العكس، فالقضية تخترع وتتضح وتتسلل أكثر وتتبع الأشد من المقاومة والأصل من الصمود، والشعب الفلسطيني بطريقته التي حمل بها قضيته عبر أجيال، أثبت بأنه شعب أصيل.

خونة وأن يعرف السوري بأن الإرهابي هو مرتزق وليس ثائراً، وأكثر ما يزعج إسرائيل اليوم هو أن يعرف العالم حقيقة الإرهابية». الرئيس الأسد لفت إلى أن معركة الحقيقة هي نفسها معركة الوعي وقال: «إن لم تكن تمتلك الوعي لا يمكن أن تمتلك الحقيقة»، وأشار إلى أن ما حصل في فلسطين خلال الأعوام الماضية والذي توجّه في غزة هو أن القضية الفلسطينية استعادت مكانتها الدولية لما كانت عليه قبل «أوسلو» وقبل عملية السلام، فلم تعد هذه القضية اليوم هي قضية جيش نظامي إنساني وهو الجيش الصهيوني، يقاوم مجموعات منطردة أو إرهابية أو كارهة للسلام، بل عادت القضية إلى جوهرها وهي بأن محتلاً يقاتل صاحب الأرض، ومعنياً يقاتل ممتدني عليه، وهذا هو جوهر القضية» وبين الرئيس الأسد أن الصهيونية اعتقدوا بأن تقادم القضايا

قمت به في سورية عندما أرنا كل القيود انطلاقاً من أن هذه الحرب أولاً يجب أن تخاض بطريقة الأعداء، ولا يكفي أن نخوضها بطريقة، وثانياً انطلاقاً من ثقتنا بالجمهور فإننا لم يتمكن الجمهور العريض من الدفاع عن وطنه فلا معنى للدولة والحقائق، وأشأ إلى أن ما حصل في فلسطين خلال الأعوام الماضية والذي توجّه في غزة هو أن القضية الفلسطينية استعادت مكانتها الدولية لما كانت عليه قبل «أوسلو» وقبل عملية السلام، فلم تعد هذه القضية اليوم هي قضية جيش نظامي إنساني وهو الجيش الصهيوني، يقاوم مجموعات منطردة أو إرهابية أو كارهة للسلام، بل عادت القضية إلى جوهرها وهي بأن محتلاً يقاتل صاحب الأرض، ومعنياً يقاتل ممتدني عليه، وهذا هو جوهر القضية» وبين الرئيس الأسد أن الصهيونية اعتقدوا بأن تقادم القضايا

المقاومة تخوض معارك واشتبكات بطولية وقتلى الاحتلال إلى 450 الإبادة تتواصل والعدو يدفن العشرات أحياء في باحات مستشفى كمال عدوان

أوضح عضو مجلس الشعب وأستاذ القانون العام في جامعة دمشق محمد خير العكام أنه لا يحق من الناحية القانونية لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهين عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» وضع ما يسمى «العقد الاجتماعي» لأن ذلك بمنزلة دستور على الانفصال، مشيراً إلى أن اعتماد «الإدارة» لما يسمى عقداً اجتماعياً جديداً، هو محاولة ليكونوا مقبولين بالمنطقة التي يسيطرون عليها ومحاولات إعطاء بعض الشرعية لهم من الأشخاص المقيمين في تلك المنطقة ذات الأغلبية العربية.



وفي تصريح لـ«الوطن» قال العكام: «إذا أردنا تسميتها دستوراً فالدستور يضعه لجنة تأسيسية، واللجنة معروفة كيف توضع بالغة الدستوري، هم غير مقبولين لا في المنطقة ولا من الدول الموجودة حول المناطق التي يسيطرون عليها، وهم مشروع أميركي، وخطوتهم تلك هي محاولة حتى يكونوا مقبولين بالمنطقة، أو تطوير تجربتهم التي كانت ومازالت شوقينية، وهي محاولة إعطاء بعض الشرعية لهم من الأشخاص المقيمين في تلك المنطقة ذات الأغلبية العربية حتى يكونوا مقبولين».

في تصريح مماثل لـ«الوطن» أكد الأستاذ في العلاقات الدولية بجامعة دمشق بسام أبو عيد الله، أنه لا يحق لشركاء الاحتلال إنتاج أي بنية دستورية أو قانونية، وقال: «ما سمى العقد الاجتماعي الجديد هو فكرة أو مشروع طرح منذ عدة سنوات، والان يعاد تطويره مرة أخرى خاصة بعد انتفاضة العشرات العربية، وإن شاء الله ستبقى مستمرة حتى دحر «قسد» من ريف دير الزور الشرقي، وهو «العقد» إبقاء أميركي لما يسمونه محاولة إشراك العشارين العربية أو العنصر العربي في ما يسمى «الإدارة الذاتية».

وأكد أبو عيد الله أن اعتماد «العقد» لا يعبر إلا عن محاولة «قسد» الالتفاف وتغيير التسميات، ومحاولتهم القول إننا موجودون ويأين أي تفاوض مستقبلي حتى مع خروج الاحتلال الأميركي، سيحاول فرض هذه الحالة التقسيمية الانفصالية تحت عناوين شرعية وديمقراطية.

في الثاني عشر من الشهر الجاري صوّق ما يسمى «المجلس العام» في «الإدارة الذاتية» خلال جلسة عقدت في مدينة الرقة على ما يسمى «العقد الجديد» المكون من 134 مادة تتوزع على 4 أبواب تتضمن النيابة والمبادئ الأساسية للعقد الاجتماعي والحقوق والواجبات. ونص «العقد» الجديد على تغيير اسم الإدارة إلى «الإدارة الذاتية الديمقراطية في إقليم شمال وشرق سورية»، والتي أصبحت تتكون من إقليم واحد وهو إقليم شمال وشرق سورية، ويتضمن سبع مقاطعات.

كما تم تعديل تسمية «المجلس العام» إلى «مجلس شعوب شمال وشرق سورية»، وسيتم استحداث بعض المؤسسات وفقاً لـ«العقد» الجديد كـ«مؤسسة الرقابة»، و«محكمة حماية الاجتماعي»، وهي بمثابة محكمة دستورية.

مجلس إدارة الصندوق الوطني لدعم متضرري الزلزال يتتبع تنفيذ خطة العمل والتوجهات للعام القادم.. وكلاس: 374 متضرراً حصلوا على دعم بـ18 مليار ليرة

عرنوس يوافق على عقود لتأمين أدوية ومستلزمات طبية بـ٢٢ مليار ليرة للقطاع الصحي

إعادة تمكين المتضررين. وفي موضوع آخر، وافق رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس على عدد من توصيات اللجنة الاقتصادية والتصديق على عقود لمصلحة وزارة الصحة لتأمين أدوية ومستلزمات طبية ومحاليل ومواد مخبرية ومستلزمات التنقية الدموية بقيمة نحو 26 مليار ليرة سورية لمصلحة القطاع الصحي العام بما يمكنه من الاستمرار بتقديم الخدمات الصحية للمواطنين.

عمل الصندوق المحققة، وأوضح أن 374 متضرراً حصلوا على الدعم بقيمة إجمالية تتجاوز الـ18 مليار ليرة سورية للشريحتين «ب» و«ج»، مشيراً إلى العمل لتأمين احتياجات شريحة جديدة من المتضررين «سي» والتي تستهدف ملك سكن تم أو سيتم هدم مسكنه في منطقة منظمة أو غير منظمة.

وجرى خلال الاجتماع دراسة عدد من الحالات الخاصة وإمكانية معالجتها بما يتوافق مع التوجهات الحكومية

المعتمدة، ونتائج عمله وقيمة الدعم المقدم حتى الآن للمتضررين وتوجهات عمل الصندوق خلال العام 2024. وأكد عرنوس أهمية العمل المستمر ومتابعة كل خطوة في مجال تقديم الدعم للمتضررين وإعادة تمكينهم والتأكد من سلامة وتيسير الإجراءات في مراكز خدمة المواطنين المعتمدة بالمحافظات المتضررة وفق الخطة المقررة، منوهاً بالنتائج التي تحققت في مجال تقديم الدعم للمتضررين، من جانبه استعرض مدير الصندوق فارس كلاس نتائج

أجرى مجلس إدارة الصندوق الوطني لدعم المتضررين من الزلزال الذي تعرضت له عدة محافظات في الـ 6 و20 من شهر شباط الماضي، خلال اجتماعه أمس برئاسة رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس تتبعاً لواقع تنفيذ خطة عمل الصندوق في مجال تقديم الدعم للمتضررين وفق الشرائح

الوطن

عربى

الوطن